على التوجه نحو القاهرة ، ٣ ــ القيام قبل الانزال بتدمير الطيران المصري (٢٠٠ طائرة) على الارض بضربة جوية مفاجئة قصيرة ما أمكن ، ٤ ــ استخدام قوة مدرعة ــ ميكانيكية حديثة ومتطورة وقادرة على مجابهة الجيش المصري (٣٠٠ دبابة) ، مع الاعتماد على المناورة وغزارة النيران وارتفاع مستوى التدريب لتعويض النقص العددي المفروض في الايام الاولى للقتال ، قبل نزول القوات المدرعة الكافية الى البر المصري ، ٥ ــ استخدام قوات محمولة بالهليكوبتر في عملية الانزال الجوي .

ومن المعروف أن الشرط الاول لم يتحقق بسبب تردد البريطانيين والخوف من تدمير الاسكندرية ووقوع خسائر بين المدنيين بشكل يستثير الراي العام العالمي ، وعدم قدره المعتدين على انزال وحدات مدرعة كافية لمجابهة الجيش المصري المجمع في الدلتا وقرب القاهره (حوالي ٤ فرق) . ولم يتحقق الشرط الثاني بسبب تاخر موعد الانزال ، وقيام المصريين بسد قناة السويس عن طريق اغراق المراكب فيها . وتعذر تحقيق الشرط الرابع لان طبيعة ميناء بورسعيد لم تسمح بانزال أكثر من ١٠٠ دبابة فرنسية ــ بريطانية في الموجة الاولى ، وهي قوة غير كافية لمجابهة المدرعات المصرية المدعومة بمدفعية قوية . وجاء عدم تحقيق الشرط الخامس من أن القيادة الفرنسية لم تضع تحت تصرف الجنرال بوفر حاملة الطائرات ــ حاملة الهليكوبتر (Dixmude) الوحيدة المتوفرة لديها آنذاك ، رغم طلبه المتكرر لهذه الحاملة . وأصرت على استمرار هذه الحاملة في تنفيذ مهمتها السابقة المتمثلة بنقل طائرات الهليكوبتر الامريكية من الولايات المتحدة الى الجزائر بغية تعزيز القوات المحمولة جوا العاملة هناك ضد الثوار الجزائريين . ولم يتحقق سوى الشرط الثالث (تدمير الجزء الاكبر من الطيران المصري). ولكن هذا الامر لم يخلق الظروف الموضوعية اللازمة لنجاح العملية كما تصورها بوفر ، وانقلبت الحملة كلها من عملية تستهدف اسقاط الرئيس جمال عبد الناصر ، الى عملية تستهدف احتلال رهينة (بورسعيد) . ثم تحولت « الرهينة » نفسها الى « فخ »(٢١)، أو حسب تعبير الجنرال بوفر « تمخض الجبل فولدا فأرا »(٢٢).

ويذكر بوفر أن الحكومتين البريطانية والفرنسية لم تفكرا جديا باشراك اسرائيل في حرب ١٩٥٦ الا بعد فترة من بداية التخطيط . وأن الحكومة الفرنسية مالت منذ تموز (يوليو) الى العمل مع اسرائيل ضد مصر ، نظرا لتردد الانكليز . وانها أرسلت بعثة برئاسة الجنرال شال بمهمة سرية الى اسرائيل . ولقد تأثر أفراد هذه البعثة بحماسة الاسرائيليين وديناميكيتهم ، وبدأوا منذ عودتهم الى فرنسا يدافعون عن مخططات اسرائيل ومواقفها ، وينادون بالتدخل ضد مصر مهما كانت الظروف ومهما كان الثمن ، ويؤكدون ما قاله لهم الاسرائيليون عن ضعف المصريين ، وحتمية الانتصار في الحرب ضدهم . وهو يرى أن أقوال الاسرائيليين لم تكن سوى طعم « فلقد كانوا في الحقيقة يعرفون جيدا صعوبات المعضلة ، وينتظرون منا الدعم الذي كان ضروريا تماما لهم »(٢٣). ويصف بوفر خطة الاسرائيليين بأنها اغارة واسعة النطاق ، تدوم ٣ ــ ٤ أيام ، وليس فيها أي قسط من المخاطرة العسكرية ، لانها تستخدم ما يعادل ثلاث فرق (واحدة منها مدرعة) ضد فرقة مصرية وفرقة فلسطينية ، وتخطط للقتال وفق أسلوب العمل من القوي ضد الضعيف . وما أن يحسم الموقف على الجبهة المصرية ، حتى يعود كبد القوات الاسرائيلية لمجابهة الاردنيين والسوريين الذين لن يجدوا الفرصة للتدخل في فترة العمليات القصيرة ضد مصر .

ورغم اعتراف بوفر بدقة الخطة الاسرائيلية ، فقد أشار الى ان الاسرائيليين كانوا بحاجة ماسة للدعم الفرنسي ، نظرا لان طيرانهم (بعد استلام عدد من طائرات المستير